

مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية
Anbar University Journal
Of Islamic Sciences
P. ISSN: 2071-6028 E. ISSN: 2706-8722



Volume 14- Issue 1- March 2023 | المجلد ١٤- العدد ١ - اذار ٢٠٢٣

عُلوُّ هِمَّة موسى عليه السَّلام في العمل الدَّعوي وانعكاساته المعاصرة

م. د. محمد حامد عبد الرزاق

مديرية الوقف السُّنِّي/ الانبار

الإيميل:
mohammadsharf514@gmail.com

DOI: 10.34278/aujis.2023.177962

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٢/٦/٣٠م

تاريخ قبول البحث للنشر: ٢٠٢٢/٨/٢١م

تاريخ نشر البحث: ٢٠٢٣/٣/١م

الكلمات المفتاحية:
الدَّعوة ، موسى، الهِمَّة، السَّحرة، فرعون.

الملخص

هذا البحث دراسة شخصية نبي الله موسى عليه السلام الذي عانى من ظروف قاسية جداً في سبيل الدعوة، لكن لم يثنه ذلك عن مواصلة العمل الدعوي حتى التضحية بالنفس، فكانت الهمة العالية حاضرة في كل مرحلة من مراحل دعوته عليه السلام، فاخترت أبرز المواقف التي مرَّ بها مع فرعون وقومه، ووظفتها لمعالجة الضعف والفتور في العمل الدعوي الذي يصل إلى التقصير والاهمال في كثير من الأحيان.

The lofty determination of Moses, peace be upon him, the advocacy work and its contemporary implication in

[1] **Dr. Mohamed Hamed Abdel Razzaq**

Directorate of the Sunni waqf /Anbar

Abstract:

This article is a study of the personality of the Prophet of Allah Moses (peace be upon him) who suffered from very harsh conditions for the sake of Dawah, but this did not deter him from continuing the work of proselytizing until self-sacrifice, so high enthusiasm was present at every stage of his calling, peace be upon him, so I chose the most prominent situations he went through with Pharaoh and his people, and employed them to address weakness and lukewarm in the work of proselytizing, which often reaches negligence and neglect.

Email: mohammadsharf514@gmail.com

DOI: 10.34278/aujis.2023.177962

Submitted: 30/6/2022

Accepted: 21/8/2022

Published: 1/3/2023

Keywords:
The Call, Moses, The Determination, The Magicians, Pharaoh.



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على سيدنا مُحمّدٍ، وعلى اله وصحبه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدِّين وبعد.

أهمية البحث

ممَّا لاشكَّ فيه أنَّ سيدنا موسى -عليه السَّلام- هو نبيٌّ مرسلٌ أرسله الله تعالى الى بني اسرائيل، والمتمعن في قصته معهم ومع أشدِّ شخصيَّة عُرفت بجبروتها وعنفوانها، ألا وهي شخصية فرعون يجد أنَّ هناك حرباً حقيقية، دارت بين سيدنا موسى -عليه السَّلام- من جهة، وبينه وبين فرعون من جهة أُخرى، فالنَّاظر في تلك القصة يرى مدى صبره، وعلو همَّته تجاه ما لاقاه من مشقَّة وخطورة من أجل ايصال دعوته وتبليغه ما أمره تعالى به لإحقاق الحق وإبطال الباطل، والهدف من ذلك هو هداية قومه لما يحبه الله تعالى ويرضاه، على الرغم من كلِّ ما قدَّمه -عليه السَّلام- من جهود عظيمة لتحقيق أهدافه، إلاَّ أنَّهم عاندوا وتكبَّروا وتجبَّروا حتى هلكوا، وليس هذا فحسب بل اتهموه بالكذب والسِّحر، لكنَّ ذلك لم يثنه عن دعوته ولم تتأثر همَّته، بل على العكس من ذلك فقد أورثت تلك الهمَّة قوَّة وبأساً لدى أصحابه الذين آمنوا معه، فارتفعت همتهم وارتقت نفوسهم لتصل الى مراقي الفلاح، فالناظر الى سيرته يجدها من أولها إلى آخرها همة قلَّ نظيرها على الرغم مما اكتنفها من صعاب، فقد أيَّده الله تعالى وثبته، وهذا ما زاده شجاعة وصبراً، لذلك أحببت دراسة موضوع همَّة الأنبياء عليهم السلام، واخترت من بينهم موسى -عليه السلام- لكثرة التعقيدات التي حصلت في عهده.

أسباب اختيار البحث

في الحقيقة من أهم الاسباب التي دعتني الى دراسة هذا الموضوع، هو تشخيص للضعف الحاصل من بعض الدُّعاة اليوم وهو الفتور والتقصير، وربما الإهمال في العمل الدَّعوي، وهذا يأتي من ظروف معينة تختلف من داعية الى آخر،

فأحببت عن طريق هذا البحث المتواضع إظهار شخصية عملية عانت ما عانت من ظروف قاسية جداً، لكن لم يثنها عن مواصلة العمل الدعوي حتى التضحية بالنفس، وقد تمثلت تلك الشخصية بسيدنا موسى -عليه السلام- لذا وددت أن أُبيِّن مسألة مهمة، فأقول ما إن وجدت الهمَّة العالية تلاشت جميع الظروف الصعبة، وكان الله تعالى خير سند وحافظ، حتى الوصول الى الهدف المنشود، لذلك أخترت أبرز المواقف التي مرَّ بها موسى-عليه السلام- مع فرعون وقومه، وتوظيفها ضمن المرحلة الدَّعوية التي خاضها-عليه السَّلام- معهم، وقد بيَّنت تلك المواقف ضمن متطلبات البحث، فلم أتطرق الى القصة والاحداث بصورة مفصلة، ولا الى جميع المواقف حرصاً على عدم الإطالة في البحث التزاماً بشروط النشر.

أهداف البحث

أبرز أهداف البحث هو إرسال رسالة نصية الى من اختاره الله تعالى لتبليغ دينه للناس أجمعين مفادها أنَّ الداعية الى الله تعالى قد يتعرض الى هفوات ومشكلات عديدة، تصاحب عمله الدَّعوي ولا سيما أننا نعيش في عالمنا هذا الى انفتاح كبير بمختلف القطاعات، ولا شكَّ أنَّه كلما زادت النِّعم تراجع الناس خطوة الى الوراء، وهذا ما حصل بالفعل مع بني اسرائيل، لذلك لابد من السِّير خلف من لهم تجربة من السابقين سواء كان نبيٌ أو رجل صالح أو غيره، ممن اختاره الله تعالى لنصرة دينه هؤلاء كانت همتهم العالية وثقتهم بالله تعالى الطريق ألامثل لتحقيق الهدف في هداية المدعوين، لذا وجب على دعاتنا اليوم أن يُعلوا همتهم وأن لا يستسلموا لظروف طارئة نهايتها الزوال، وأن الله تعالى ناصر من ينصره.

الدراسات السابقة

لم أجد كتاباً مؤلفاً محدداً بهذا المفهوم، لكنِّي وجدت مؤلفات تتكلم عن قصة سيدنا موسى -عليه السلام- مع بني اسرائيل، ومع فرعون بصورة عامة دون ذكر العنوان الذي نحن بصدده، مثل كتاب قصة موسى -عليه السلام- لأحمد الجبالي، وغيره من الكتب الاخرى، وهناك بعض الرسائل العلمية التي تطرق إلى الكلام عن قصة سيدنا موسى-عليه السلام-مثل رسالة الماجستير للطالبة أسماء الداوود

الموسومة بالحوار في دعوة موسى–عليه السلام–، وبعض ما ذكرته المواقع الالكترونية التي قد تطرقت إلى الكلام عن دعوته–عليه السلام–، والله تعالى أعلم.

منهجية البحث

اعتمدت على كتب التفسير المتأخرة والمتقدمة، أضف الى ذلك مصادر الدعوة والتاريخ، وكانت لي بعض التعليقات اليسيرة في بعض المواضع، وحاولت قدر المستطاع الرَّبط بين دعوة موسى–عليه السَّلام– والدَّعوة في عصرنا هذا عن طريق طرح قضايا عديدة تخصُّ الدعوة والدَّاعية، وقد تطرقت الى الانعكاسات المعاصرة التي حريٌّ بالداعية أن يقف عليها وأن يُعيد النَّظر فيها، وتجدر الاشارة الى أنِّي اقتصرت على ذكر بطاقة الكتاب في ثبت المصادر، وذكرت اسم الكتاب والمؤلف والجزء والصفحة في الهوامش تجنباً للإطالة.

الخطة التفصيلية

وبعد هذا العرض الموجز أودُّ بيان خطة البحث التي تضمنت تمهيداً واربعة مطالب على النحو الآتي: **تمهيد** في تعريف الهِمَّة والدَّعوة وسيرة نبي الله موسى عليه السلام، **المطلب الأول:** مواقف موسى عليه السلام مع بني إسرائيل على الرغم من تقلبهم واختلافهم، **المطلب الثاني:** مواقف موسى عليه السَّلام الدَّعوية من فرعون، **المطلب الثالث:** مواقف موسى عليه السلام الدعوية من سحرة فرعون ودفع كيدهم، **المطلب الرابع:** عُلو همَّة موسى عليه السَّلام في العمل الدَّعوي وانعكاساته المعاصرة، ثم ختمت البحث **بخاتمة** تضنت ابرز النتائج والتوصيات.

تمهيد في تعريف الهِمَّة والدَّعوة وسيرة نبي الله موسى عليه السلام

أولاً: تعريف الهِمَّة والدَّعوة

أ- الهِمَّةُ لغة واصطلاحاً

١. **الهمة لُغةً:** هي قُوَّةٌ رَاسِخَةٌ فِي النَّفْس، طَالِبَةٌ لِمَعَالِي الأُمُورِ، هَارِبَةٌ مِنْ خَسَائِسِها(١)، وقِيل هي: مَا هَمَّ بِهِ مِنْ أَمرٍ لِيَفْعَلَهُ (٢)، والتعريف الاول هو الارجح كونه أدل للعنوان، وأقرب للمعنى المطلوب.

٢. **وأمَّا الهِمَّةُ في الاصطلاح** فهي: مَا يَمْلِكُ الِانْبِعَاثَ لِلْمَقْصُودِ صِرْفًا لَا يَتَمَالَكُ صَاحِبُهَا وَلَا يَلْتَفِتُ عَنْهَا(٣)، وعُرِّفت بأنَّها: استصغار ما دون النِّهاية من معالي الأمور، وطلب المراتب السَّامية واستحقار ما يجود به الانسان عند العطية، والاستخفاف بأوساط الأُمور، وطلب الغايات، والتهاون بما يملكه، وبذل ما يمكن لمن يسأل من غير امتنان ولا اعتداد به(٤)، والتعريف الثاني هو التعريف الراجح كونه تعريفا جامعاً لمعنى الهِمَّة فهو الاقرب للمعنى المقصود ولقرب دلالته منه.

ب- الدعوة لغة واصطلاحاً

١. **الدَّعوة في اللغة،** هي: من دعا الرجلُ فلاناً دعوةً ودعاءً، أي: ناداه، ودعوتُ فلاناً أي: صِحتُ به واستدعيته، وتداعى القوم أي: دعا بعضهم بعضاً حتى يجتمعوا، ودعاه الى الامير أي: ساقه إليه(٥).

٢. **الدَّعوة في الاصطلاح،** هي: الطلب بشدة وحثٌّ على الدخول في دين الله الاسلام، اعتقادا وقولا وعملا ظاهراً وباطناً(٦).

---

(١)الزَّبيدي، تاج العروس: (٣٤/١٢٠)، وينظر: الجرجاني، التعريفات (ص٢٧٥).

(٢)ابن منظور، لسان العرب: (١٢/٦٢١).

(٣)ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين: (٣/٦).

(٤)الجاحظ، تهذيب الاخلاق: (ص٢٨).

(٥)ابن منظور، لسان العرب: (١٤/٢٥٨-٢٥٩).

(٦) حبنكه، فقه الدعوة (١/١٦)، وينظر: الغزالي، مع الله: (ص١٥).

وعُرِّفت بأنَّها: تبليـــغ الإســـلام للناس، وتعليمه إياهم وتطبيقه في واقع الحياة [١]،أرى أنَّ التعريف الثاني هو التعريف الراجح كونه مختصراً، وأدق، وأبلغ وأقرب لمفهوم الدعوة والله أعلم.

ثانياً: السيرة الشخصية لنبي الله موسى عليه السلام:

أ- اسمه ونسبه

هو نبي الله موسى بن عِمْرَانُ بْنُ يَصْهَرَ بْنِ فَاهَاثَ بْنِ لَاوَى بْنِ يَعْقُوبَ بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام، وأما أمه فهي لوْحَا بِنْتُ هَانِدَ بْنِ لَاوَى بْنِ يَعْقُوبَ[٢].

ب- ولادته، ونشأته

لما حملت أم موسى -عليه السلام- لم يظهر عليها الحمل كغيرها ولم تفطن لها الدايات ولكن لما وضعته ذكراً ضاقت به ذرعاً وخافت عليه خوفاً شديداً وأحبيته حباً زائداً بفطرة الأُمومة[٣]، فقد كانت ولادته -عليه السلام- في وقت استباح فيه فرعون دماء مواليد بني اسرائيل الذكور، ولكن الله عز وجل أراد أنْ ينقذ موسى من بطش فرعون وجنوده، بل اقتضت حكمته تعالى فوق ذلك أنْ يتربى موسى -عليه السلام- في قصر فرعون، وقد وصف القرآن الكريم ذلك بقوله تعالى:﴿ إِنَّ فِرۡعَوۡنَ عَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلَ أَهۡلَهَا شِيَعٗا يَسۡتَضۡعِفُ طَآئِفَةٗ مِّنۡهُمۡ يُذَبِّحُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَيَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾[٤]، أرضعت أُم موسى -عليه السلام- وليدها وقلبها مملوء بالخوف عليه من فرعون وجنده، لكنَّ الله تعالى الهمها أن تضعه في صندوق وتلقيه في اليمِّ، كما عبَّر القران الكريم عن ذلك قوله تعالى:﴿ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ

---

(١)البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة: (ص٤٠).

(٢) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: (٦٣/٤، و٢٥٠/١٣)، وينظر: ابن كثير، قصص الانبياء: (ص٢٧٩).

(٣) ينظر: الجبالي، قصة موسى عليه السلام: (ص١٥)، والسعدي، تيسير الكريم الرحمن: (ص٦١٢).

(٤) سورة القصص: الآية(٤).

أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَرۡضِعِيهِۖ فَإِذَا خِفۡتِ عَلَيۡهِ فَأَلۡقِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحۡزَنِيٓۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيۡكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾(١)، وبعد أن ألقته في اليمِّ تقاذفت الأمواج ذلك الصندوق، ثم رسى قريبا من قصر فرعون وكما جاء في قوله تعالى:﴿ فَٱلۡتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرۡعَوۡنَ لِيَكُونَ لَهُمۡ عَدُوّٗا وَحَزَنًاۗ إِنَّ فِرۡعَوۡنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُواْ خَٰطِـِٔينَ ﴾(٢)، فلما رآه فرعون همَّ بقتله خوفاً من أن يكون من بني اسرائيل، فجعلت امرأته آسية تذود دونه وتحببه إلى فرعون، فقالت قرت عين لي ولك، وقد ذكر القرآن الكريم ذلك صريحاً بقوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ لَا تَقۡتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴾(٣)، فاقتضت حكمة الباري عزَّ وجل لنبيه -عليه السَّلام- النجاة من اليم الذي هو مظنَّة الهلاك، وكذلك النجاة من بطش فرعون على يد زوجته، وكل ذلك كان مقدمة للظهور فإنَّ سنَّة الله تعالى أنْ جعل الأُمور تمشي بشكل متدرج شيئاً فشيئاً ولمَّا فقدت أُم موسى -عليه السلام- ابنها حزنت عليه حزناً شديداً وأصبح فؤادها منزعجاً قلقاً، على الرغم من أنَّ الله عزَّ وجل نهاها عن الحزن والخوف، وبشرها برده إليها بدليل قوله تعالى:﴿ وَأَصۡبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًاۖ إِن كَادَتۡ لَتُبۡدِي بِهِۦ لَوۡلَآ أَن رَّبَطۡنَا عَلَىٰ قَلۡبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٠ وَقَالَتۡ لِأُخۡتِهِۦ قُصِّيهِۖ فَبَصُرَتۡ بِهِۦ عَن جُنُبٖ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ١١ وَحَرَّمۡنَا عَلَيۡهِ ٱلۡمَرَاضِعَ مِن قَبۡلُ فَقَالَتۡ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰٓ أَهۡلِ بَيۡتٖ يَكۡفُلُونَهُۥ لَكُمۡ وَهُمۡ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ١٢ فَرَدَدۡنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَ وَلِتَعۡلَمَ أَنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَلَٰكِنَّ

---

(١) سورة القصص: الآية (٧).

(٢) سورة القصص: الآية (٨).

(٣) سورة القصص: الآية (٩).

﴿أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[١]، وحينما استقر موسى -عليه السَّلام- بدار فرعون أرادوا رضاعته فلم يقبل ثدياً ولم يأخذ طعاماً فاحتاروا في أمره، واجتهدوا على تغذيته فأرسلوه مع القوابل والنساء إلى السوق لعلهم يجدون من يوافق رضاعته، فبصرت به أختُه فلم تظهر أنَّها تعرفه، فقالت لهم وعلى لسان القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ﴾[٢]، قال ابن عباس رضي الله عنه: لما قالت ذلك قالوا لها: ما يدريك بنصحهم وشفقتهم عليه، فقالت: رغبة في الملك ورجاء منفعته فأطلقوها وذهبوا معها إلى منزلهم فأخذته أُمه فلما أَرضعته التقم ثديها وأخذ يمتصه ويرضعه، ففرحوا بذلك فرحاً شديداً وذهب البشير إلى آسيا يعلمها بذلك، فاستدعتها إلى منزلها وعرضت عليها أنْ تكون عندها وأنْ تُحسن إليها، فأبت عليها وقالت: إنَّ لي بعلاً وأولاداً ولست أقدر على هذا إلاَّ أنْ ترسليه معي، فأرسلته معها ورتبت لها رواتب وأجرت عليها النفقات والهبات، فرجعت به وقد جمع الله تعالى شمله بشملها[٣].

المطلب الأول: مواقف موسى عليه السلام مع بني إسرائيل على الرغم من تقلبهم واختلافهم

إنَّ من أهم وظائف الدَّعاة الى الله أنْ يأخذوا بأيدي الناس الى الخير، وأنْ يبذلوا أقصى جهودهم في سبيل صرف الناس عن الشَّر، فإنَّ الناس اذا ما استجابوا للدَّاعية فلاشكَّ أنَّهم سيستقيمون على الخير عن حبٍّ له، وينتهون عن الشرِّ كرهاً له، فهم بذلك يحيون حياة إنسانية كريمة لائقة جديرة بمكانة الانسان عند الله عزَّ وجل، فعندما أرسل الله تعالى سيدنا موسى الى بني اسرائيل وآتاه التوراة من أجل أنْ يكون

---

(١) سورة القصص: الآيات (١٠-١٣).

(٢) سورة القصص: الآية (١٢).

(٣)ابن كثير، البداية والنهاية: (١/ ٢٤٠)، وينظر: طنطاوي ، القصة في القرآن: (ص٣٦٥).

نوراً لقلوبهم يبصرون به الحقائق لهدايتهم الى الصراط المستقيم ورحمة لهم من العذاب[١]، ولقد بين القرآن الكريم ذلك بقوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾[٢].

كما أنَّه عليه السلام كان لا يتوانى عن إقناعهم، وإرشادهم الى الهدى والايمان فكان ذا قلبٍ نابض بالرَّحمة، والشفقة على قومه، ومواقفه مع قومه أثبت ذلك، ومن هذه المواقف:

* تذكيره لقومه بنعمة الله عليهم عندما رأى ترددهم في دخول الارض المقدسة ونكوصهم على الاعقاب وذلك اشفاقاً عليهم، لأنه كان يعلم بأنَّ وراء ذلك التردد الخسران الأكيد[٣]، وقد برهن القرآن الكريم ذلك بقوله تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢٠ يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴾[٤].

* دعوة قومه الى شكر الله تعالى على نعمه وعدم الجحود بها، ذلك عن طريق تبيانه ما رتَّب الله تعالى لهم من جزاء على الشُكر، وكما جاء في قوله تعالى:﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى

(١) ينظر: طنطاوي، القصة في القرآن: (ص ٣٩٤).

(٢) سورة القصص: الآية (٤٣).

(٣) ينظر: سيد قطب، في ظلال القرآن: (٢/٨٦٩).

(٤) سورة المائدة: الآيتان(٢٠-٢١).

لَشَدِيدٌ ﴾[١]، فهو يقول لهم إن شكرتم الله تعالى فلكم الزيادة من عنده، وإن كفرتم بنعمة الله تعالى وجحدتموها فإنَّه سوف يسلبها منكم ويعاقبكم على جحودها[٢].

* يقول الله تعالى:﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوۡمِ إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيۡهِ تَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّسۡلِمِينَ ﴾[٣]، فدلالة قوله تعالى في الآية السابقة وصيته عليه السلام لقومه بالتوكل على الله والثقة في قدرته وقوته، فهو يقدِّم لهم النصيحة بأنكم إنْ كنتم مسلمين حقاً فيما تدعون فلا تخشوا قوة فرعون ونفوذه وغلبته فتوكلوا على الله حقَّ التوكل[٤].

* طلب موسى –عليه السلام– من قومه أن يلجؤوا الى الله تعالى الذي يكشف السُّوء ويجيب المضطر إذا دعاه، والذي يورث الارض لمن يشاء من عباده ويجعل العاقبة للمتقين، ولكن لم تنته الآمهم ومتاعبهم النفسية[٥]، فقالوا لموسى –عليه السَّلام– لقد أُوذينا قبل مجيئك الينا، ولايزال الأذى يلاحقنا بعد مجيئك فأكَّد لهم أنَّ مع العسر يسراً، وأنَّ بعد الضيق مخرجاً، وإنَّ الله تعالى بقوته وجبروته لن يترك هذا الظلم يدوم ووعدهم بالنصر القريب[٦]، وفي ذلك قال الله تعالى:

﴿ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱللَّهِ وَٱصۡبِرُوٓاْۖ إِنَّ ٱلۡأَرۡضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾ قَالُوٓاْ أُوذِينَا مِن قَبۡلِ أَن تَأۡتِيَنَا وَمِنۢ بَعۡدِ مَا جِئۡتَنَاۚ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُهۡلِكَ عَدُوَّكُمۡ وَيَسۡتَخۡلِفَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ ﴾[٧]، فمواقف سيدنا موسى عليه السَّلام مع قومه تدلُّ على حبِّه

---

(١) سورة ابراهيم: الآية (٧).

(٢)ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: (٤/٤١٢).

(٣) سورة يونس: الآية (٨٤).

(٤)المودودي، فرعون في القرآن: (ص٣٩).

(٥)النجار، تاريخ الانبياء: (ص٢١٠).

(٦)سيد قطب، في ظلال القرآن: (٣/١٣٥٥).

(٧) سورة الاعراف: الآيتان (١٢٨–١٢٩).

لهم وتشجيعهم على فعل الخير؛ لأنَّ حثَّ الدعاة المدعوّين على فعل الخير من شأنه أنْ يحاصر الشرَّ ويضيق عليه مسالكه، فإذا ما مارس المدعوون الخير امتلأت دنياهم رحمة وعدلاً وأمناً وحبّاً، وخلت من الظلم والعنف والقسوة والجور(١)، وكل تلك المواقف لم تأتِ جزافاً، وإنما جاءت بعد عمل دؤوب ومتابعة شديدة لقومه –عليه السَّلام– وهذا نابع من همَّته العالية التي وهبته المثابرة والعمل المستمر، لإنقاذ قومه من بطش فرعون وملائه، ولولا حبّه لهم ومحبة منه لهم لما قدَّم تلك المواقف الجليلة التي أراد منها إصلاح قومه وهدايتهم الى طريق الحق، وهو عبادة الله تعالى وطاعته للنجاة من عذابه.

وأما لو تكلمنا عن مواقفهم العكسية تجاه موسى –عليه السلام– لوجدنا العجب العجاب من مواقفهم تلك، وكيف عالجها نبيٌّ الله موسى–عليه السلام– لذلك سأقدِّم اغلب تلك المواقف لبيان الى أي حدٍّ وصل قوم موسى الى الانحدار العقدي والاخلاقي، ليس لشيء الاَّ الوقوف ضد تلك الدعوة المباركة ومن أبرز تلك المواقف:

فالموقف الاول: هو طلبهم من موسى –عليه السَّلام– أن يجعل لهم أصناماً آلهة تأسياً بقوم رأوهم عاكفين على صنم لهم بعد ما جاوزوا البحر، كما ورد في قوله تعالى:﴿ وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتَوۡاْ عَلَىٰ قَوۡمٖ يَعۡكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصۡنَامٖ لَّهُمۡۚ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞۚ قَالَ إِنَّكُمۡ قَوۡمٞ تَجۡهَلُونَ ١٣٨ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٞ مَّا هُمۡ فِيهِ وَبَٰطِلٞ مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾(٢)، فطلبهم هذا يدلُّ على عدم احترامهم لنبيهم الذي وقف طويلاً معهم لينقذهم من ظلم فرعون، كما أَنَّه يدلُّ الى تغير جوهري في موقفهم نحو العقيدة وفي نظرتهم للأشياء، فهؤلاء كانوا قد وقفوا ضدَّ فرعون تحت شعار التوحيد ولكن ما أنْ وصلوا الى برِّ الامان حتى رَموا

(١) ينظر: عبد الحليم ، فقه الدعوة الى الله: (٢/٨٠٣).

(٢) سورة الاعراف: الآيتان (١٣٨–١٣٩).

بالتوحيد عرض الحائط، رغبة في الوثنية التي أنصاع اليها فرعون وخاصَّته[١]، ويرشدنا هذا الكلام الى تربية المؤمن على استقلال الشّخصية وتجنب التقليد الأعمى وتقليد أهل الكفر والمعاصي، فالتقليد يسري في الفرد من حيث لا يشعر فعليه ان ينتبه لذلك[٢]، ثمَّ إنَّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على كلِّ مسلم عند رؤية المعاصي، فموسى -عليه السلام- ينكر على قومه طلبهم هذا ويبين عاقبة من عبد غير الله تعالى فهم المعرَّضون للهلاك وإنَّ عملهم الى زوال دائم[٣].

وأمَّا موقفهم الثاني: هو استغلال قوم موسى -عليه السَّلام- لفترة غيابه عنهم فاتخذوا العجل إلهاً ممَّا أثار غضبه-عليه السَّلام- عندما رجع اليهم وألقى ما في يده من الألواح، وأخذ يوبِّخ قومه ثمَّ يوجه اللوم لأخيه، والعقاب للسَّامري الذي صنع لهم العجل، وأبان لقومه حقيقة ذلك الصَّنم الذي اتخذه إلهاً لهم فإنَّه لا يملك لنفسه شيئا[٤]، وقد أخبرنا القرآن الكريم بذلك الحدث فقال الله تعالى:﴿ وَمَآ أَعۡجَلَكَ عَن قَوۡمِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٨٣﴾ قَالَ هُمۡ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِي وَعَجِلۡتُ إِلَيۡكَ رَبِّ لِتَرۡضَىٰ ﴿٨٤﴾ قَالَ فَإِنَّا قَدۡ فَتَنَّا قَوۡمَكَ مِنۢ بَعۡدِكَ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ ﴿٨٥﴾ فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَلَمۡ يَعِدۡكُمۡ رَبُّكُمۡ وَعۡدًا حَسَنًاۚ أَفَطَالَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡعَهۡدُ أَمۡ أَرَدتُّمۡ أَن يَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبٞ مِّن رَّبِّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُم مَّوۡعِدِي ﴾[٥]، إنَّ أحوال الناس وطبائعهم مختلفة، فمنهم الحاد في طبعه السَّريع الانفعال كموسى -عليه السَّلام- الذي غضب للحق وهو مُحقٌ فيما فعل، ومنهم الهادىء في طبعه، اللِّين الحليم مثل هارون -عليه السلام- الذي لم يألِ جهداً في الإنكار على قومه ولكنَّهم لم يستجيبوا

(١)الدجاني، القصص القرآني: (ص١٥٣).

(٢)الزحيلي، التفسير المنير: (٧٩/٩).

(٣) المصدر السابق.

(٤) ينظر: سيد قطب، في ظلال القرآن: (٢٧٤٧/٤).

(٥) سورة طه: الآيات (٨٣-٨٦).

لنصحه وهمُّوا بقتله[١]، ثمَّ إنَّ الغيرة على دين الله تعالى وهمَّة الايمان هما ثمرتا الايمان العميق الذي لابد من كلِّ داعية أنْ يتحلَّى بهما وعلامتهما أن يغضب إذا انتهكت محارم الله، وهذا ما تحلَّى به موسى -عليه السلام- الذي قاده إيمانه بالله تعالى بأن يغضب غضباً شديداً، عندما رأى قومه عاكفين على عبادة العجل.

وأما الموقف الثالث: هو موقفهم من موسى -عليه السلام- حينما طلب منهم أن يذبحوا بقرةً فشددوا في أوصافها فشدَّ الله تعالى عليهم وكما جاء في القرآن الكريم على لسان موسى- عليه السلام- بقوله تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُواْ بَقَرَةًۖ قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوٗاۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ٦٧ قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا فَارِضٞ وَلَا بِكْرٌ عَوَانُۢ بَيْنَ ذَٰلِكَۖ فَٱفْعَلُواْ مَا تُؤْمَرُونَ ٦٨ قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ صَفْرَآءُ فَاقِعٞ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ٦٩ قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ٧٠ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا ذَلُولٞ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٞ لَّا شِيَةَ فِيهَاۚ قَالُواْ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ ﴾[٢]، فهذه الآيات الكريمة تصور لنا الفوضى والتعنت وقلَّة الاستبصار، عندما أُمروا بذبح بقرةً تُغنيهم بدأوا يسألون عن سنِّها ووصفها ولونها وكانوا لابدَّ أن يُعاملوا بما يستحقونه، وبعد أن قالوا الآن جئت بالحق عندما ذكر لهم أوصاف البقرة قاموا بذبحها، وهذا يُبيِّن مدى قساوة أنفسهم، وعنادهم الشديد[٣]، فالتشدد في الدِّين والالحاح في كثرة السؤال ليس محموداً ولا مرغوباً فيه[٤]، كما بينت تلك الآيات حاجة الدَّاعية الى الله تعالى

(١) ينظر: الزحيلي، التفسير المنير: (١٣٩/٩).

(٢) سورة البقرة: الآيات (٦٧- ٧١).

(٣) ينظر: عباس، القصص القرآني: (٣٢٤-٣٢٥).

(٤) ينظر: طنطاوي، التفسير الوسيط: (١٥/١).

الى الحلم، فالحلم خُلق كريم لا يمكن تجاهله والتجاوز عنه، فهو أساس النجاح وسرُّ التوفيق، كما انَّه من أهم العوامل لجذب القلوب وتحبيب المدعوين الى الداعية، فموسى -عليه السلام- بلغ ما بلغ من الحلم الجميل على الرغم من عناد وتعنت قومه وكثرة سؤالهم.

وأما الموقف الرابع: هو مدى كراهيتهم لتحمل التكاليف التي تضمنتها الالواح التي جاء بها موسى من عند الله تعالى فرأوا أنها تكاليف شاقَّة لا يستطيعون تحملها، فرفع الله تعالى الجبل فوق رؤوسهم وقيل لهم: إن قبلتموها بما فيها والاَّ القيته عليكم فلما نظروا اليه فوقهم خرُّوا سجداً وأعلنوا قبولهم بها ولكنَّهم ما إن زال عنهم الخطر حتى أعلنوا نكثهم للعهد وإعراضهم عن التوراة[1]، وقد بين لنا القرآن الكريم هذا الحدث بقوله تعالى :﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝٦٣ ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَۖ فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾[2]، ومن هذه الآية الكريمة يتبين لنا جواز استخدام الترهيب في المجال الدَّعوي لما له من تأثير في نفوس المدعوين حرصاً على هدايتهم[3].

والموقف الخامس: هو رفضهم الجهاد في سبيل الله تعالى، فقد اعتذر بنو اسرائيل الى نبيِّهم موسى -عليه السلام- عن الجهاد في سبيل الله لمَّا دعاهم اليه بعد أنْ ذكَّرهم بنعم الله تعالى عليهم من أجل ترغيبهم في دخول الأرض المقدسة؛ كي لا يرتدُّوا على أدبارهم باختلاق الاعذار التي تعفيهم من هذه المسؤولية، فهم ضعفاء لا يستطيعون مجابهة عدوِّهم الجبار، وقالوا لموسى بأن يقاتل هو وربُّه فعاقبهم الله تعالى أنْ حرَّم عليهم دخول الارض المقدَّسة جزاء وفاقاً على ما بدا فيهم من ذلٍّ

(١) الصابوني،مختصر تفسير ابن كثير: (٧٣/١).

(٢) سورة البقرة: الآية (٦٣-٦٤).

(٣) ينظر: سليمان، الحكمة والموعظة الحسنة (ص٢٤٩).

وكتب عليهم التيه في الارض أربعين سنة[١]، وقد حدَّثنا القرآن الكريم عن هذا الحدث وعلى لسان موسى عليه السلام بقوله تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٠﴾ يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿٢١﴾ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ﴿٢٢﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُوا۟ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَٰلِبُونَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُوا۟ فِيهَا فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِى وَأَخِى ۖ فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ۛ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۛ يَتِيهُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾[٢]، إنَّ معصية الله تعالى ومخالفة أوامره سبباً لنزول العقاب الإلهي، فإنَّ بني إسرائيل لمَّا خافوا من دخول الارض المقدسة وعصوا أمر نبيِّهم عاقبهم الله تعالى بالتيه اربعين سنة، فأصبحوا عبرة للمعتبرين وموعظة للمتقين[٣]، ثم إنَّ التوكل على الله تعالى من أهم عوامل النصر على الأعداء فمن فوَّض أمره لله تعالى واعتمد عليه حفظه الله تعالى وأيده ونصره، وهذا ما نصح به الرجلان اللذان يخافان من الله تعالى بني اسرائيل فقالا لهم: إنْ توكلتم على الله تعالى واتبعتم أمره، ووافقتم رسوله نصركم الله على أعدائكم وأظفركم بهم[٤].

---

(١)ابن كثير، تفسير القران العظيم: (٢/٣٦-٤٠).

(٢) سورة المائدة: الآيات (٢٠-٢٦).

(٣)طنطاوي، التفسير الوسيط: (٤/١١٦).

(٤)ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: (٢/٣٨).

المطلب الثاني:مواقف موسى- عليه السَّلام- الدَّعوية من فرعون

لقد أرسل الله تعالى موسى -عليه السلام- الى فرعون ليدعوه الى عبادة الله وإطلاق سراح بني إسرائيل لإخراجهم من عبودية العباد الى عبودية ربِّ العباد، وفي ذلك يقول الله تعالى:﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰفِرۡعَوۡنُ إِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٠٤ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ قَدۡ جِئۡتُكُم بِبَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ فَأَرۡسِلۡ مَعِيَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾[1]، فقد بذل -عليه السلام- أقصى جهوده لإقناع فرعون بأنَّه رسول من ربِّ العالمين فقال له قولا ليِّناً وحاوره عقلياً مقنعاً، وجاءه بمعجزات تدلُّ على أنَّه مرسلٌ من عند الله عزَّ وجل، فما كان موقف فرعون الاَّ أن تحدى رسالة موسى، والمعجزات الالهية التي جاء بها هذا النبي الكريم، فلجأ الى المكائد والحيل للحفاظ على سلطانه، فأخذ يوجه الى هامان الأوامر كي يبني له الصَّرح، لعلَّه يطَّلع الى إله موسى والهدف من ذلك لتكذيب دعوة موسى -عليه السَّلام- وقد صرَّح القرآن الكريم بذلك بقوله تعالى:﴿ وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبۡنِ لِي صَرۡحٗا لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ٣٦ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبٗاۚ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرۡعَوۡنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِۚ وَمَا كَيۡدُ فِرۡعَوۡنَ إِلَّا فِي تَبَابٖ ﴾[2]، وقد وصل الحال بفرعون الى اتهام سيدنا موسى -عليه السلام- بالسِّحر، والجنون والى غير ذلك من الاتهامات بل وقد وصل به الحال الى البطش، والوعيد، والتهديد بالقتل وقد عبَّر عن ذلك القرآن الكريم بقوله تعالى:﴿ وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ ذَرُونِيٓ أَقۡتُلۡ مُوسَىٰ وَلۡيَدۡعُ رَبَّهُۥٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمۡ أَوۡ أَن يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ ﴾[3]، وعندما رأى سيدنا موسى -عليه السَّلام- هذا العناد والمعارضة من قبل

(١) سورة الاعراف: الآيتان (١٠٤-١٠٥).

(٢) سورة غافر: الآيتان (٣٦-٣٧).

(٣) سورة غافر: الآية (٢٦).

فرعون بادر –عليه السلام– كعادته باللجوء الى ربِّه مستعيذاً به من كلِّ متكبر عن الإيمان ولا يؤمن بالأخرة، فقال :﴿ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴾[١]، إنَّ الطريق المؤكد المفيد في دفع الشَّر والآفات عن النفس، هو الاعتماد على الله تعالى والتوكل على عصمته عزَّ وجل، ثمَّ إنَّ الاستعادة بالله تعالى تصون الانسان من شياطين الانس والجن، وفي كل الاحوال حريٌّ بالدَّاعية أن يرجع الى الله تعالى في دفع الآفات، الى حفظ الله تعالى فهو المربي والحافظ[٢]، وعلى الرغم من كلِّ ذلك استمر سيدنا موسى –عليه السلام– في دعوته بهمَّة عالية لا يثنيه وعيد ولا يخيفه تهديد، فمضى في نشر دعوته يدعوا فرعون الى الإيمان بربِّ العالمين خالق السَّماوات والارض، وأنْ يطلق معه بني اسرائيل، ومع هذا أصرَّ فرعون على عناده وكبريائه، معلناً أنَّه صاحب الملك الواسع العظيم وأنَّه سيتصرف فيه كما يشاء[٣]، ثمَّ إنَّ موقف فرعون هذا من دعوة موسى يتمثل في إنَّ الانسان المؤمن عليه أنْ يكون حذقاً لا يسهل خداعه فلا يخضع للأوامر ولا للأفكار الاَّ بعد تمحيصها، فالنفس المريضة لاتزن بميزان الايمان فيسهل اللعب بها، فقوم فرعون يتلقون أفكار فرعون وكلامه بالتسليم المطلق، لانهم لا يستقيمون على طريق ولا يتمسكون بحبل الله تعالى[٤]، فبذلك انتهت جميع المحاولات الاصلاحية وصار لزاما معالجة الامر بطريقة أخرى، وهي التأديب هنا رفع موسى–عليه السلام– دعائه الى ربِّه عزَّ وجل فقال الله تعالى على لسانه–عليه السلام-:﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِكَ ۖ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴾[٥]،

(١) سورة غافر: جزء من الآية (٢٧).

(٢) ينظر: الرازي، التفسير الكبير: (٥٠٠/٢٧).

(٣) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: (١٢٩/٤–١٣٠).

(٤) ينظر: رضا، تفسير المنار: (٨٧/٩).

(٥) سورة يونس: الآية (٨٨).

لذلك عندما رأى سبحانه وتعالى هذا الإصرار والعناد من قوم فرعون، وأنَّ دعوة سيدنا موسى لم تجدِ نفعاً معهم، جاء عذابه بالانتقام منهم وقد وصف الله تعالى ذلك العذاب بقوله :﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴾[١]، فكانت تلك الضفادع قد ملأت البيوت والاطعمة والآنية، فلما أجهدهم ذلك طلبوا منه-عليه السلام- أن يدعو ربَّه ليكشف عنهم ذلك مقابل أن يؤمنوا، فلما لم يفوا أرسل الله تعالى عليهم الدَّم فصارت مياههم دماً لا يسقون من بئر ولا نهر الاَّ عاد دماً، فقوم فرعون كان حينما يلُم بهم العذاب ويحيط بهم يلجؤون لموسى -عليه السَّلام- طالبين أن يدعوا لهم ربَّه بما لهم من عهد عنده لأن كشف عنهم العذاب ليؤمنن به فلمَّا كُشف عنهم العذاب غدروا فنكثوا وكذبوا بما قالوا[٢]، وفي نهاية الأمر انتقم الله تعالى من فرعون وقومه، وأغرقهم في اليمِّ استجابة لدعوة موسى -عليه السلام- لما اشتد غضبه عليهم وأفرط مقته وكراهيته لحالهم عندما رأى أنَّ حالهم لا يزيد الاَّ إعراضاً وكفراً، فتيقن حينها أنَّ هؤلاء لا يصدر منهم إلاَّ الغي والضلال، لذا فإنَّ من افتخر بشيء دون الله تعالى أهلكه الله تعالى به، فالله أهلكهم بالغرق ليكون هلاكهم بما تعززوا به وهو الماء في قوله تعالى: ﴿ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِى مِن تَحْتِىٓ ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾[٣]، كما تبين الآية القرآنية إنَّ النَّجاة هي المصير المؤكد لكلٍّ من عبد الله وأطاعه ودعا اليه، كشأن موسى -عليه السَّلام-، وإنَّ الهلاك هو المصير الحتمي لكل من يتحدى دعوة الله تعالى ويستخف برسالته كحال فرعون وجنوده[٤].

---

(١) سورة الاعراف: الآية (١٣٣).

(٢) ينظر: الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير: (٢٠-٤٦-٤٥١)، والمراغي، تفسير المراغي: (١٠٠/٢٥).

(٣) سورة الزخرف: جزء من الآية (٥١).

(٤) ينظر: المراغي ، تفسير المراغي: مصدر سابق.

فكلٌّ ما تقدَّم يؤكد ويدلل دلالة واضحة إنَّ سيدنا موسى -عليه السَّلام- قد بذل جهوداً في معالجة الأمر عن طريق اقناع فرعون وقومه بأنْ يؤمنوا بالله تعالى، فتكبروا عليه وكذَّبوه فحال بهم العذاب، وهذا العمل الدَّعوي الذي قدَّمه موسى- عليه السَّلام- نابع عن همّة منقطعة النظير، فلولا قوة ايمانه وصبره وتوكله على الله تعالى وشحذ همَّته، ربَّما لما استطاع اكمال المهمة مع ما تعرض له من قومه من صدٍّ ونكران، الاَّ أنَّ عناية الله تعالى كانت حاضرة معه كل لحظة فهو -عليه السَّلام- عالج مواقفهم بقوَّة همَّته وتوكله على الله تعالى، بعد إن عجز -عليه السلام- بإقناع فرعون بأنَّه رسول من عند الله تعالى مؤيدٌ بالمعجزات، وعندما انتهت جميع السُبل أمامه- عليه السَّلام- أهلكهم الله تعالى بعذابه .

المطلب الثالث:مواقف موسى عليه السلام الدعوية من سحرة فرعون ودفع كيدهم

لَمَّا تشاور فرعون مع قومه، ماذا يصنعون في أمر موسى عليه السلام وماهي الحيلة التي ستكون مناسبة لإطفاء نوره وإخماد كلمته وظهور كذبه وافتراءه؟.

تملكهم الخوف من أن يستميل قلوب الناس ويظهرهم عليه ويخرجهم من أرضه، فانتهى ألامر بهم الى أنْ يرجئ فرعون موسى وأخاه الى أمدٍ محدود، حتى يجمع أمهر السَّحرة على سائر الافاق ومختلف المدائن، وقد تحدَّث القرآن الكريم عن ذلك على لسان فرعون بقوله تعالى:﴿ فَٱجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُۥ نَحْنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانًا سُوًى ﴾[١]، وعلى أثر ذلك حدَّد سيدنا موسى -عليه السَّلام- موعداً لنصرة أحد الطرفين، فبين القرآن الكريم ذلك على لسان موسى -عليه السَّلام- بقوله

(١) سورة طه: جزء من الآية (٥٨).

تعالى:﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى ﴾(١)، ويكون بذلك -عليه السَّلام- قد اختار وقتاً ومكاناً يقيم به الحُجة على من يسمعه وينشر دعوته؛ لأنَّه يعلم أنَّ الله سينصره ويوفقه ويبطل سحر السَّحرة على مرأى من الناس(٢)، وللمؤمنين في هذا الموقف أُسوة حسنة، ولاسيما الدُّعاة الى الله تعالى فما أحوجهم الى مثل هذه الهمَّة العالية، والى الثقة المطلقة بنصر الله تعالى لهم ليكون ذلك حافزاً مهماً للتقدم في ميدانهم الدَّعوي، وعندما أبدى موسى نصيحته للسَّحرة قبل الدخول في مباراة التحدي بينه وبينهم محاولاً أنْ ينهاهم عما جاؤوا له وأن يمنعهم عن الكذب والخداع، وقد وصف القرآن الكريم ذلك على لسانه عليه السلام بقوله تعالى: ﴿ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ ﴾(٣)، فنصيحة موسى -عليه السَّلام-هذه فيها درس بليغ للدُّعاة، وهو أن يبذل الدَّاعية أقصى جهوده في وعظه لنصح المخالفين حتى ولو عند اللقاء لظهور الحق، حتى ولو كانوا لأشدِّ أنصار الظالمين(٤)، وهناك درس أكبر للبشرية كافة، وهو الابتعاد عن الكذب والخداع والافتراء على الناس، وأعظم الافتراء هو الفرية على الله سبحانه وتعالى، وقد بين الله تعالى لنا أن أهل الافتراء لابد أن يخيب عملهم وأنه سيستأصلهم بعذابه(٥)، وما إن حان وقت التحدي والمنازلة حتى طلبوا من موسى -عليه السلام- بأن يُلقي أولاً وحدثنا القرآن الكريم عن هذا الموقف على لسان السحرة بقوله تعالى:﴿ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴾(٦)، فتخيرهم لموسى -عليه السَّلام- بأن يكون أول من ألقى، أو هُم يدل على تحديهم له، وأنهم

(١) سورة طه: الآية (٥٩).
(٢) ينظر: ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، (٢١٥/١٦).
(٣) سورة طه: الآية (٦١).
(٤) ينظر: سعيد حوى، تفسير الاساس في القرآن، (٣٣٧٩/٧).
(٥)ابن القيم الجوزية، بدائع التفسير: (١٥٩/٣).
(٦) سورة طه: الآية (٦٥).

على ثقة كبيرة بسحرهم، وبقدرتهم على الغلبة[١]، وبعض المفسِّرين يقول بأنَّ تخيرهم لموسى -عليه السَّلام- حُسن أدب منهم وتواضع له فيقول الرازي: (وهذا التخيير مع تقديمه في الذكر حسن أدب منهم وتواضع له فلا جرم رزقهم الله تعالى الايمان ببركته ثم إنَّ موسى قابل أدبهم فقال ألقوا)[٢]، ويقول القرطبي: (تأدَّبوا مع موسى فكان ذلك سبب ايمانهم)[٣]، ولكنَّ موسى -عليه السَّلام- العبد الواثق بربِّه المطمئن لوعده، استهان بذلك التخيير وقال لهم :﴿ بَلۡ أَلۡقُواْ﴾[٤]، فهو يسوُّغ لهم التقدم ازدراءً لشأنهم، وقلة مبالاة لهم وكلُّه ثقة بالتأييد الالهي، وإنَّ المعجزة لن يغلبها سحر أبداً[٥]، وصوَّر لنا القرآن الكريم هذه الثقة بقوله تعالى:﴿ فَلَمَّآ أَلۡقَوۡاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئۡتُم بِهِ ٱلسِّحۡرُۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبۡطِلُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصۡلِحُ عَمَلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴾[٦]، فما هي من همَّةٍ عالية ياموسى، وماهي تلك الثقة الكبيرة التي تحملها والتي تؤيد أنَّ ما تحمله هي معجزةٌ من عند الله تعالى، وليس من جنس السِّحر كما أنَّه من سنن الله تعالى أنَّ الحق لابد أن يُظهره الله تعالى، ويثبته مهما طال الامد، فالله تعالى مع الحق وإن كان للباطل صولة وجولة، فلابد للحقِّ أن ينتصر يوما ما[٧]، ثم يبين القرآن الكريم بعد ذلك أن سحرة فرعون لما القوا ما بين أيديهم من حبال وعصي فخيلوا الى الابصار أنَّ ما فعلوه حقيقة واقعية، ولم تكن مجرد صنعة وخيال، فبرهن القرآن الكريم ذلك بقوله تعالى:﴿ قَالَ أَلۡقُواْۖ فَلَمَّآ أَلۡقَوۡاْ سَحَرُوٓاْ أَعۡيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسۡتَرۡهَبُوهُمۡ وَجَآءُو بِسِحۡرٍ

---

(١) ينظر: سيد قطب، في ظلال القرآن: (٣/١٣٤٩).

(٢)الرازي، التفسير الكبير: (٢٢/٧٣).

(٣)القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: (١١/٦٤٨).

(٤) جزء من الآية (٦٦).

(٥) ينظر: القاسمي ، محاسن التأويل: (٧/ ٢٣٠)، و كشك، في رحاب التفسير: (٥/١٧٠٥).

(٦) سورة يونس: الآيتان (٨١-٨٢).

(٧) ينظر: القاسمي، محاسن التأويل: (٧/ ٢٣٠)، و كشك، في رحاب التفسير: (٥/١٧٠٥).

عَظِيمٍ ﴾[١]، فكان أوّل ما اختطفوا بسحرهم بصرَ موسى -عليه السَّلام- وبعده فرعون ثم أبصار الناس بعد[٢]، فكان لذلك المنظر وقع كبير في أعين الناس ورهبة شديدة في قلوبهم، حتى إنَّ موسى -عليه السَّلام- خاف على الناس من أن يُفتنوا بسحرهم وأن يغتروا به، وحينئذ سمع نداء ربِّه يُسبغ عليه الامن ويبشره بالنصر ويأمره بإلقاء عصاه، وبدليل قوله تعالى:﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓاْۖ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٍۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾[٣] فكان لذلك المنظر أثره الشديد في قلوب الناس، ولاسيما ولاسيما السَّحرة فوقعوا سجداً لله تعالى، بعدما تيقنوا أنَّ ما فعله موسى -عليه السلام -خارج عن صناعتهم فتأكدوا أنَّه ليس من السِّحر أبداً[٤]، فقال الله تعالى:﴿ فَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ﴾[٥]، وهذا ما يفعله الايمان في النفوس فأنَّه يحررها من القلق والخوف على النفس[٦]، فهؤلاء السَّحرة خالط الايمان بالله تعالى واليوم الاخر قلوبهم فلم يبق الاَّ الرغبة في ثواب الله تعالى ونيل مرضاته فأعلنوا ايمانهم في وجه الظالم فرعون واستهانوا بكل اتهاماته وتهديداته وعقوباته، وبعد ايمانهم بموسى -عليه السلام- قال لهم فرعون، وكما ورد في كتاب الله تعالى:﴿ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِي عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَۖ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ

(١) سورة الاعراف: الآية (١١٦).

(٢)الطبري، تاريخ الأمم والملوك: (١/١٤٠٩).

(٣) سورة طه: الآيتان (٦٧-٦٩).

(٤) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب: (٢٠/٧٥).

(٥) سورة طه: الآية (٧٠).

(٦) ينظر: اليماني، المعجزة وأثرها في الدعوة: (ص٧٥-٧٦)، و احمد عمر، المعجزة القرآنية: (ص٣٤).

عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ﴾[١]، وهذا القول من فرعون كان مجرد تمويه وتدليس للهزيمة لئلا يتبع الناس السَّحرة في إيمانهم[٢]، ثم عدل فرعون الى استعمال جاهه وسلطانه في السَّحرة فهددهم وتوعدهم بتقطيع الايدي والارجل والتصليب وإيقائهم في العذاب[٣]، وعلى الرغم من كلِّ ذلك الاَّ أنَّ السَّحرة دخلوا في ولاية الله تعالى وعنايته واعتزوا بقوته وزال حبُّ الدنيا من قلوبهم، ففرغت من الجبن واتباع الهوى والشهوات، وتعلَّقوا بالحق لا يجدون عنه بديلاً، فلم يبدوا أي أهمية لتهديده بل قالوا:﴿ قَالُواْ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِى فَطَرَنَاۖ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍۖ إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ ﴾[٤]، فهم لما علموا أنَّهم متى أصروا على الايمان نفذ فرعون ما وعدهم به فقالوا له:﴿ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ﴾[٥] فأظهروا له أنَّ ذلك الوعيد لا يخيفهم ولا يردهم عن إيمانهم وعمَّا عرفوه من الحق، علماً وعملاً ثم بينوا ما لأجله يسهل عليهم احتمال ذلك فقالوا:﴿ إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ ﴾[٦]، فهم يعلنون له أنَّ مطلبهم السعادة في الآخرة التي هي دار البقاء، وليس مطلبهم الدنيا التي هي دار الفناء[٧]، فكان موقفهم الالتجاء الى الله تعالى والدعاء اليه بالوفاة على الإسلام إيذاناً لهم بأنَّهم غير راغبين في الحياة، ولا مبالين لوعيد فرعون، وإنَّ همتهم لا ترجو إلاَّ النجاة في الاخرة والفوز بما عند الله تعالى[٨]، فموقفهم هذا فيه درس وعظة بالغة الاهمية، وهو التمسك بالحق والثبات عليه مهما يواجهنا من أذى، أو تنكيل فالله

(١) سورة طه: الآية (٧١).

(٢) ينظر: الزحيلي، التفسير المنير: (٩/٤٨).

(٣) ينظر: الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير: (٢/٤٨٧).

(٤) سورة طه: الآية (٧٢).

(٥) سورة طه: جزء من الآية (٧٢).

(٦) سورة طه: جزء من الآية (٧٢).

(٧)الرازي، التفسير الكبير: (٢٠/٧٨).

(٨) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير: (٩/٢٥٦).

ناصرنا ومؤيدنا في الدنيا والاخرة، كما بين موقفهم هذا إنَّ الابتلاء سنَّة بشرية يتعرض لها أهل الحق، فعليهم بالصَّبر فإنَّه لا نجاح في الدنيا ولا فلاح في الآخرة الاَّ بالصَّبر على الابتلاء فمن صبر ظفر ومن جزع خسر(١)، فما إن وجدت الهمَّة العالية مقرونة بالصَّبر والتوكل على الله تعالى تحقق النَّصر بلا شك، وما السَّحرة الاَّ ثلَّة وُجدت عندهم العزيمة واليقين الذي جعلتهم تقف بوجه أعتى رجل في الارض في زمانه، فكانت نتيجة تلك العزيمة الانتصار المؤكد والنجاة من عذاب الله تعالى على يد موسى- عليه السَّلام-.

المطلب الرابع: مظاهر عُلو همَّة موسى عليه السَّلام في العمل الدَّعوي وانعكاساته المعاصرة

هذا النوع من الانعكاسات يُعدُّ بمثابة القاعدة التي ينطلق منها المسلم في دعوته متحركاً نحو هدفه، ولا بدَّ من استمرار وجودها أثناء العمل ليزداد النجاح ويستمر التقدُّم، ومن هذه الانعكاسات المعاصرة المستنبطة من دعوة موسى-عليه السلام- ما يأتي:

أوَّلاً: الايمان العميق:

حريٌّ بمن يسلكون طريق الدَّعوة والارشاد، تربية انفسهم على الايمان بالله تعالى وغرسه في قلوبهم، كما الاجدر بهم غرسه في قلوب المدعوين واقتفاء هدي الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، كون الدعوة الى الله تعالى قُربة وعبادة، لذا لابدَّ لها من إيمان صادق بالله تعالى ليكون خير زاد للدَّاعية، فبالأيمان يندفع الدَّاعي نحو التحرك والسَّعي لإيصال لذَّة الإيمان التي ذاقها وتلذذ بها إلى الناس، بالإيمان الصادق يُعرِّف الداعية الهدف من دعوته ويسعى بكل جدٍّ لتحقيق هذا الهدف(٢)، فأوَّل

(١) ينظر: القرضاوي، الصبر في القرآن الكريم: (ص ٣٩).

(٢) ينظر: الغامدي، أدب الانبياء : (ص٢٤٤).

فأوّل ما أمر الله تعالى به موسى-عليه السلام- حينما كلّمه هو الايمان به تبارك وتعالى وعبادته، وأظهر له من المعجزات الدّالة على قدرته فقال الله تعالى:﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ۝١١ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ۝١٢ وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ ۝١٣ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ﴾[١] ، وهذا ما يجب على السّالكين طريق الدعوة أن يعوهُ ويفهموه جيداً، فلا بدَّ من تمكين الايمان في القلب، وغرس كلّ معاني الدَّعوة في قلوب المدعوين، دون أن يكون لهذا المضمون نصيب فما هي فائدة الدعوة؟.

ثانياً: الأخذ بالأسباب:

من المهم للداعية دراسة الاسباب العملية التي تقرِّبه وتعينه على أمور دعوته، فمن سنن الحياة أنَّ الامور تسير بالتدريج وأنَّ لكلِّ شيء سبب يوصل الى المطلوب بعد مشيئة الله عزَّ وجل، فبعد أن أمر الله سبحانه وتعالى موسى-عليه السَّلام- بالذهاب الى فرعون بمعجزة العصا واليد، لذلك طلب موسى-عليه السلام- من ربِّه تعالى أموراً وأسباباً تعينه على المضي في دعوته، فقال سبحانه وتعالى على لسان موسى-عليه السلام-﴿ قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ۝٢٥ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ۝٢٦ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ۝٢٧ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي ۝٢٨ وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ﴾[٢]، هنا طلب موسى-عليه السَّلام- الاعانة على تبليغ الرسالة وليس هناك أدنى شك بأنَّ الله تعالى سينصر عبده، لكنَّ موسى-عليه السَّلام- أراد أن يأخذ بالأسباب ويحتاط للدَّعوة فطلب، من ربِّه تبارك وتعالى تلك الامور لتكون أقوى وأبلغ في التأثير، فأخذ الداعية بالأسباب له العديد من الفوائد، منها: الوصول للهدف بأقصر الطرق وأفضلها وضمان الاستمرار في الطريق، وكذلك التصدي للمفاجآت والعوارض التي قد

(١) سورة طه: الآيات (١١-١٤).

(٢) سورة طه: الآيات(٢٥-٢٩).

تعترض الدَّاعية في طريقه، ممَّا يحمي الدعوة ومنهجه ممَّا يعترضهما من مخاطر وحل المشكلات بأفضل طرق(١).

ثالثاً: الإخلاص:

من أهمِّ ما يجب على الداعية أن يتدرب عليه هو تمرين النَّفس على الاخلاص لله تعالى، والاخلاص للداعية في غاية الاهمية فقد كان موسى-عليه السَّلام- مخلصاً لربِّه عزَّ وجل في دعوته لفرعون، ولبني اسرائيل ولم يبتغ من ذلك مالاً أو منصباً وخير دليل على ذلك قوله تعالى:﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مُوسَىٰٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخۡلَصٗا وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا ﴾(٢)، فُسِّر قوله تعالى مُخلَصاً بفتح اللام على أنَّ الله تعالى اختاره واستخلصه، واصطفاه على العالمين، وقرئ بكسرها على أنَّه كان مخلِصاً لله تعالى في جميع أحواله والمعنيان متلازمان، فإنَّ الله تعالى أخلصه لإخلاصه وإخلاصُه موجب لاستخلاصه(٣)، ومن التطبيقات العملية على الاخلاص أن يحرص الداعية كثيراً على الاعمال الظَّاهرة ونفسه قد تشربت الاخلاص وأصبح طابعا لها، وكذلك عليه الحذر من مظاهر الرياء والتي تدلُّ على عدم الإخلاص في الدَّعوة الى الله تعالى، كأن يكون الهدف حبُّ الظُّهور والشُّهرة والتَّصدُّر في المجالس والمناسبات وغير ذلك، مما ينافي الاخلاص لله تعالى وللإخلاص العديد من الفوائد، منها: التأثير الكبير في قوة الحجة والحصول على الهيبة والمحبة في قلوب الناس وعدم الاغترار بالدنيا والثبات على المبدأ؛ لانَّ غايته هي رضا الله عزَّ وجل ونيل مرضاته، وكذلك الوقاية من عذاب الله سبحانه، أضف الى ذلك عدم فوات الاجر وقبول العمل والصبر على ما يلحق الداعية من أذى(٤).

---

(١) ابن نبيه المغربي، السنن الالهية: (ص١٤٢).

(٢) سورة مريم: الآية (٥١).

(٣)السعدي ، تفسير السعدي: (٤٩٥/١).

(٤)عمر الاشقر، الاخلاص: (ص١٢٣)، وينظر: القرني، منهج القرآن الكريم في إبطال حجج المخالفين لدعوة الرسل عليهم السلام: (ص٣٠٠).

رابعاً: توزيع الاعمال بين الدُّعاة:

في الحقيقة توزيع الاعمال بين الدُّعاة من الامور المهمة في عملهم الدَّعوي، فقد سأل موسى-عليه السلام- ربَّه أن يرسل معه أخاه هارون من أجل أن يتعاونا على الدَّعوة، وقد أخبرنا القرآن الكريم عن ذلك على لسان موسى-عليه السَّلام-:﴿وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ۝٢٩ هَٰرُونَ أَخِي ﴾[1]، لمَّا أمر سبحانه وتعالى موسى-عليه السَّلام بالرِّسالة طلب منه أن يكون أخوه هارون وزيراً وعوناً له؛ لأنَّه رأى أنَّ للتعاون على الدِّين والتظاهر عليه مع مخالصة الود أثرهما البالغ في تبليغ الدَّعوة[2]، ولتوزيع المهام بين الدُّعاة له عدَّة مزايا ايجابية لعلَّ ابرزها التخفيف من الاعباء والاعمال على الافراد، واستمرار الدعوة بعد رحيل الدَّاعية عنها وزيادة الالفة والمحبة والتعاون بين المربِّين، وسد الثغرات التي قد تحدث من الفرد كذلك مشاركة الدَّاعي لآراء زملائه تجعله يفكر بأكثر من عقل، ومن ثمَّ يؤدي ذلك الى اتخاذ القرار المناسب[3].

خامساً: اختيار الاماكن والاوقات المناسبة للدَّعوة:

اختيار المكان والزمان المناسبين للدعوة له الاثر البالغ في نجاحها وتقدُّمها، فأحياناً من المناسب أن تكون الدعوة على الملأ مما قد يوفر على الداعية الكثير من الوقت والجهد، لمن يدعوهم ويظهر للجميع الباطل الذي لابدَّ ان يحذروه ويُحذِّروا منه، وأحياناً يكون اختيار المكان والوقت بشكل سرِّي خشية الفتنة أو حصول منكر أكثر ممَّا كان، فقد اختار موسى-عليه السلام- يوم الزينة وفي ضحوة من النهار للقائه بالسَّحرة وفرعون؛ ليفتضح أمرهم على الملأ، ويرى الجميع صدق ما جاء به-عليه السلام- فقال الله تعالى على لسانه-عليه السلام-﴿ قَالَ مَوۡعِدُكُمۡ يَوۡمُ ٱلزِّينَةِ

(١) سورة طه: الآيات (٢٩-٣٠).

(٢) الجلعود، الموالاة والمعاداة في الشريعة الإسلامية: (٢٦٧/١).

(٣) ينظر: حبنكة، الاخلاق الاسلامية وأسسها: (٣١٩/٢).

﴿ وَأَن يُحۡشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحٗى ﴾[١]، وسبب اختياره-عليه السلام- ليوم الزينة فكان يوم عيدهم وتفرغهم من اعمالهم، واجتماعهم ليشاهد الناس جميعا قدرة الله سبحانه وتعالى، وبطلان سحر السَّحرة وأما عن التوقيت فقد وقَّت بأن يُحشر الناس ضحوة من النهار، ليكون أظهر وأجلى وأبين وأوضح[٢]، وليس الامر على مطلقه فهناك من الحالات تستوجب أن تكون الدعوة على نحو منفرد لما فيه من صلاح للمدعو كما فعل موسى-عليه السلام- مع فرعون، حينما ذهب لقصره وهو يدعوه لدين الله تعالى، فيستحسن من الدعاة وخطباء المساجد استغلال الاوقات والظروف التي يمرُّ بها المجتمع؛ لتكون مواضيع لخطبهم أو مواعظهم ودروسهم، واستغلال خطب العيد في الدَّعوة الى التكاتف والتصافح واجتماع الكلمة ونبذ الخلاف، وبالعلم والممارسة العملية والحكمة والاستشارة، يستطيع الداعية أن يختار الوقت المناسب لدعوة من يراه، سواء أخ أو صديق أو مجتمع من المجتمعات[٣].

سادساً: الرِّفق واللين:

الرفق واللين من الصفات والاخلاق التي يجب أن يلتزم بها الدَّاعية، وأنَّ من ينكر على أخ له من المسلمين وقع في خطأ قد يكون مُهلكاً له فيحاول انقاذه منه ومن عذاب الله تعالى، بأسهل الطرق وأيسرها، فقد وجَّه الله سبحانه موسى-عليه السلام- أن يلين في القول في دعوته لفرعون الطَّاغية، فمهما يكن المخالف فلن يبلغ طغيان فرعون الذي أدعى الالوهية، لكنَّ الله تعالى أمر نبيَّه موسى-عليه السلام- بالرِّفق واللين معه فقال تعالى:﴿ ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ۝٤٣ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴾[٤]، وهنا لابدَّ من الاشارة إلى أن الامر بالليونة يكون في اسلوب

---

(١) سورة طه: الآية (٥٩).

(٢)ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: (٣/١٥٧).

(٣) ينظر: القعود، فقه مقاصد الدعوة : (ص١٠١).

(٤) سورة طه: الآية(٤٣-٤٤).

الدعوة وطريقة عرضها لا في مضمونها أو في التنازل عن المبادئ فهذا مما لا يقبل الليونة؛ لانَّ الليونة فيه تعني التحريف والتغيير والتبديل، ولكنَّ التوجيه الربَّاني هنا والادب النبوي من موسى-عليه السلام- انما جاء في الطريقة والاسلوب والعرض لهذه الدعوة، وللرفق في الدعوة مميزات كثيرة، فالقول الليِّن لا يثير العزَّة بالإثم؛ لانَّ فيه كسراً لوسواس الشيطان وعداوته، ولا يثير الكبرياء المزيف الذي يعيش فيه الطغاة، ومن شأنه أن يوقظ القلب فيتذكر ويخشى عاقبة الطغيان[١]، وكذلك إظهار سماحة الدين ويسره وفيه، كذلك امتصاص غضب المدعو إعطاؤه فرصة للتفكير والتأمل، وهو ما يُرضي النَّفس ويعطيها ما يرضي النَّفس ويمنحها الكرامة لا سيما اذا لازمه الاقناع[٢].

سابعاً: القدوة الصالحة:

المفروض من الداعية أن يجعل من نفسه قدوة صالحة صاحب عمل صالح وخلق فاضل، فلا يُظهر منه الاَّ كلَّ خير، والقدوة الصالحة هي اسلوب تربوي ناجح له آثاره على المدعوين، فموسى -عليه السلام- كان قدوة صالحة لقومه فيما يأمرهم به وينهاهم عنه، فمن ذلك استعانته بالله تعالى وتوكله عليه وحسن ظنَّه به وثقته بنصره، فقومه يشكون اليه الخوف الذي استولى على قلوبهم وزلزلها عندما رأوا فرعون وجنوده قد اقتربوا منهم، فيرد عليهم موسى-عليه السلام- بكل ثقة وطمأنينة، بقوله:﴿ قَالَ كَلَّآ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴾[٣]، وإمام المسجد قدوة لجماعة مسجده فيما يقوله ويدعو إليه في خطبه، ومن آثار القدوة الصالحة الايجابية: توفير الكثير من الجهد لأنَّ الدعوة بالأفعال أبلغ من الدعوة بالأقوال وكذلك التقليل من

---

(١) في ظلال القرآن: سيد قطب،(٤/ ٢٣٣٦).

(٢) ينظر: طبارة، مع الانبياء في القرآن الكريم: (ص٢٥٨).

(٣) سورة الشعراء: الآية (٦٢).

الاستدلال واقامة الحجة؛ لانَّ المثال الحي يثير في نفس البصير العاقل قدراً كبيرا من القناعة فيحصل التأثير والاقتداء[١].

ثامناً: الصَّبر والثبات:

على الدُعاة التحلي بالصبر والثبات، والاستمرار دون الالتفات للمثبطين ولهم في الانبياء عليهم الصلاة والسَّلام أُسوةٌ حسنة، فموسى–عليه السلام– لاقى من العذاب ومن فرعون وقومه بني اسرائيل، وقد شهد له بذلك النبي محمد صلى الله عليه وسلم فروي أنَّه قسم قسمة فقال رجل من الانصار: والله إنَّها لقسمة ما أُريد بها وجه الله فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فتغيَّر وجهه وغضب ثمَّ قال:(لقد أُوذي موسى بأكثر من هذا فصبر)[٢]، ومن أمثلة ما لاقاه موسى–عليه السلام– من فرعون لصدَّه عن دعوته اتهامه–عليه السلام– من قِبل فرعون بالسِّحر والكذب والفساد، فقال الله تعالى واصفاً ذلك بقوله:﴿ قَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِ فِرۡعَوۡنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٞ ﴾[٣]، لكن كلَّ ذلك لم يُثْنِ نبيَّ الله –عليه السلام– في الاستمرار على دعوته والسِّير في طريقه فلا ييأس الداعية مما يعتريه في طريق الدعوة فما عليه الاَّ أن يصبر، ويثبت، ويستعين بذلك بقصص الانبياء السَّابقين وتتبع قصص المربين والدعاة السَّابقين، الذين وصلوا الى نتائج مثمرة حققت أهدافهم[٤].

(١)القعود، فقه مقاصد الدعوة: (ص١٠١).

(٢) صحيح البخاري: البخاري، رقم الحديث (٣٢٢٤) (٣/١٢٤٩).

(٣) سورة الاعراف: الآية (١٠٩).

(٤) ينظر: القرضاوي، الصبر في القرآن الكريم: (ص١٤).

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث المتواضع، أودُّ بيان ما توصلت اليه من نتائج وتوصيات، فمن أبرز تلك النتائج:

أوّلاً: تشابه مواقف الكفار في جدالهم وتعنتهم ومثال ذلك فعل فرعون مع موسى – عليه السلام–.

ثانياً: استخدام الاساليب الحكيمة والقول اللين مع المدعوين، وهذا الأسلوب هو الاسلوب الحضاري الذي يجب أن يعمل عليه الدعاة والمرشدين حتى مع أشدّ عدوٍ لله عزّ وجل.

ثالثاً: لم يكن موسى–عليه السلام– يبتغي من دعوته الوصول أو السَّعي للحصول على منصب ولم يكن هدفه، وانَّما الهدف كان هداية الناس ونشر، وهذا ديدن الانبياء من قبله.

رابعاً: استخفاف الرؤساء أو الامراء وتضليلهم وصدّهم عن دين الله تعالى.

خامساً: كانت جميع دعوات دعوة الرُسل عليهم الصلاة والسَّلام تبدأ في مرحلتها الاولى بالمستضعفين، الاَّ دعوة موسى–عليه السَّلام– فقد بدأت باعتى رجل وهو فرعون.

سادساً: الثبات على الحق مهما بلغت وسائل الصَّد كما رأينا في شأن فرعون وقومه.

سابعاً: الابتلاء والامتحان سُنَّة من سنن الله تعالى للمؤمنين حتى يثبتوا على الطريق الصحيح وما علينا الاَّ العمل على مواصلة طريق الدعوة حتى الوصول الى الهدف.

ثامناً: دائما ما يكون الملأ هم عقبة الإصلاح، ودائماً ما يكون المستضعفين هم أنصار الرسل.

التوصيات:

أوّلاً: على مراكز البحث توجيه عنايتهم إلى إجراء دراسات عديدة للقصص القرآني، وتفعيل المراكز المتخصصة لإعداد وتدريب المعلِّمين والدُعاة.

ثانياً: مراعاة التكيُّف والمرونة في طرائق الاساليب التربوية سواءً الدَّعوية أو التعليمية.

ثالثاً: أوصي الدُّعاة والمرشدين بألاَّ تأخذهم الغفلة والفتور والتهاون مهما بلغت الظروف ذروتها، ولاسيما في عهدنا هذا الذي يشهد انتكاسة واضحة في العمل الدعوي لأسبابِ كثيرة منها ظروف الحياة الراهنة وقلَّة الدَّعم المعنوي والمادي أضف إلى ذلك الظروف السياسية والاقتصادية، لكن هل نستسلم للظروف القاهرة ونترك الآخرين يعبثون بتعاليم الدين شرقاً وغرباً، أَم نترك من غرتهم الدنيا وأخذتهم الى جهة مجهولة، لذلك نقول إنَّ كلَّ ما يعترينا من ظروف لم نصل به الى ما وصل به الانبياء من قبل، فأين نحن من يوسف، ونوح، وموسى، وعيسى، وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، لذا نؤكد دائما ونقول لتكن الهِمَم بأعلى مستوياتها فهي الركن الأسمى لاستمرار الدَّعوة، فعلوُّ الهِمَّة نابعة من الايمان العميق والاخلاص الرفيع لتقديم الأفضل في طريق الدعوة، لذلك لابد من الاقتداء بالأنبياء عليهم السَّلام ولا سيما موسى–عليه السَّلام– الذي ضرب لنا أروع الامثلة بعلوِّ همَّته وايمانه في مجابهة فرعون.

المصادر والمراجع

❖ بعد القرآن الكريم.

١. ابن القيم، محمد بن ابي بكر الجوزية.(ت ٧٥١ هـ). بدائع التفسير. الرياض: ١٩٩٣م.

٢. ابن القيم ، محمد بن أبي بكر الجوزية. (تـ ٧٥١هـ). مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين. تح: محمد البغدادي. بيروت: ، دار الكتاب العربي ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م.

٣. ابن كثير، إسماعيل بن عمر . (ت: ٧٧٤هـ). قصص الأنبياء.ط١. القاهرة: مكتبة التراث الاسلامي، ١٤٣٢هـ.

٤. ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (ت: ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية. بيروت: دار الفكر، ١٤٠٧ هـ، ١٩٨٦م.

٥. ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي أبو الفداء. (تـ ٧٧٤هـ). تفسير القرآن العظيم. تح: محمد حسين شمس الدين. ج٩. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩ه.

٦. ابن منظور، محمد بن مكرم.(ت٧١١هـ). لسان العرب.ط٣.بيروت: دار صادر،١٤١٤هـ.

٧. البيانوني، محمد أبو الفتح. المدخل إلى علم الدعوة. ط٣. المدخل إلى علم الدعوة. بيروت: مؤسسة الرسالة،١٩٩٥م.

٨. الجاحظ، عمرو بن بحر. تهذيب الاخلاق. مصر: دار الصحابة للتراث،١٤١٠هـ-١٩٨٩م.

٩. الجرجاني، علي بن محمد. (ت:٨١٦هـ). التعريفات. تح: مجموعة علماء.ط١. بيروت: دار الكتب العلمية،١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

١٠. حوى ،سعيد بن محمد.(ت: ١٩٨٩م). تفسير الاساس في القرآن. ط١. القاهرة: دار السلام،١٩٩٥م.

١١. الدجاني، زاهية راغب. القصص القرآني.ط٣. القاهرة: دار التقريب بين

المذاهب، ٢٠٠١م.

١٢. الرازي، محمد بن عمر .(ت:٦٠٦هـ). مفاتيح الغيب. ط٣. دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ.

١٣. رضا، محمد رشيد. تفسير المنار. بيروت: دار المعرفة.

١٤. الزَّبيدي، محمد مرتضى.(ت: ١٢٠٥هـ). **تاج العروس**. تح: مجموعة من المحققين. القاهرة: دار الهداية.

١٥. الزحيلي، وهبة مصطفى.(ت:٢٠١٥م). التفسير المنير.ط١. القاهرة: دار الفخر، ١٩٩٠م.

١٦. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر . (ت:١٣٧٦هـ). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. تح: عبد الرحمن بن معلا.ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة ،١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

١٧. الطبري، محمد بن جرير. (تـ ٣١٠هـ). تاريخ الأمم والملوك. ط. بيروت: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.

١٨. طنطاوي، محمد سيد. القصة في القرآن. ط١. القاهرة: دار المعارف،١٩٩٥م.

١٩. طنطاوي، محمد سيد.(ت:١٤٣١هـ-٢٠١٠م). التفسير الوسيط. ط١. القاهرة: نهضة مصر ، ١٩٩٦م.

٢٠. عباس، حسن فضل. القصص القرآني. ط٢.عمان: دار الفرقان،١٩٩٢م.

٢١. عبد الحليم، علي.(ت:١٩٧٨م). فقه الدعوة الى الله.ط٣. المنصورة: دار الوفاء،١٩٩١م.

٢٢. الغزالي، محمد (ت:١٤١٦هـ). مع الله. القاهرة: المكتبة الاسلامية،١٩٨١م.

٢٣. القاسمي، محمد جمال الدين . (ت: ١٣٣٢هـ). محاسن التأويل.ط١. بيروت: دار الكتب العلمية،١٤١٨هـ.

٢٤. القرضاوي، يوسف. الصبر في القرآن الكريم. ط١. بيروت: مؤسسة

الرسالة ، ١٩٨٧م.

٢٥. القرطبي، أبوعبد الله محمد بن أحمد. الجامع لأحكام القرآن. تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطيفش. ج ٢٠. ط٢. القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

٢٦. القرني، عبدالله بن علي " منهج القران الكريم في ابطال حجج المخالفين لدعوة الرسل عليهم السلام" رسالة ماجستير، جامعة ام القرى، كلية الدعوة واصول الدين، ١٤٣٠هـ.

٢٧. قطب، سيد.(ت:١٩٦٦م). في ظلال القرآن.ط١. القاهرة: دار الشروق، ١٩٧٨م.

٢٨. القعود، سعد بن عبدالله"فقه مقاصد الدعوة الى الله وأثره في حياة الدَّاعية" رسالة ماجستير. مكة المكرمة: جامعة ام القرى،، كلية الدعوة واصول الدين، ١٤٣١هـ

٢٩. كشك، عبد الحميد(ت: ١٩٩٦م). في رحاب التفسير.ط١. القاهرة: ١٩٨٩م.

٣٠. المراغي، احمد مصطفى. (ت ١٣٧١هـ). تفسير المراغي.ط١. بيروت: دار احياء التراث العربي،١٩٧٤م.

٣١. المودودي، احمد حسن (ت:١٣٩٩هـ). فرعون في القرآن.ط١.القاهرة: دار المختار الإسلامي ،١٩٩٥م.

٣٢. الميداني، عبدالرحمن حبنكة. (ت:٢٠٠٤م). فقه الدعوة الى الله. دمشق: دار القلم، ١٩٩٦م.

٣٣. الميداني، عبدالرحمن حبنكة.(ت:٢٠٠٤م).الاخلاق الإسلامية وأسسها. دمشق: دار القلم ،١٩٩٢م.

٣٤. النجار، محمد الطيب. تاريخ الانبياء في ضوء القرآن والسنة. تاريخ الانبياء في ضوء القرآن والسنة.ط٢. الرياض: مكتبة المعارف ، ١٩٨٣م.

References

- *Abbas, Hassan Fadl. Alqisas Alquraniu. 2nd ed. Amman: Dar Al-Furqan, 1992AD.*
- *Abdul Halim, Ali. (d: 1978 AD). Fiqh Aldaewat Alaa Allah. 3nd ed. Mansoura: Dar Al-Wafaa, 1991AD.*
- *Al-Bayanouni, Muhammad Abu Al-Fath. Almadkhal Iilaa Eilm Aldaewati. 3nd ed. Introduction to the science of advocacy. Beirut: Al-Resala Foundation, 1995AD.*
- *Al-Ghazali, Muhammad (d: 1416 AH). Mae Allah. Cairo: The Islamic Library, 1981AD.*
- *Al-Jahiz, Amr bin Bahr. Tahdhib Alaikhilaq. Egypt: The Companions House for Heritage, 1410 AH-1989 AD.*
- *Al-Jurjani, Ali bin Muhammad. (d: 816 AH). Altaerifat Refer: A group of scholars, 1nd ed. Beirut: Scientific Book House, 1403 AH-1983 AD.*
- *Al-Maidani, Abd al-Rahman Habankah. (d: 2004 AD). Alakhilaq Aliislamiat Waussiha.Damascus: Dar Al-Qalam, 1992AD.*
- *Al-Maidani, Abdul Rahman Habankah. (d: 2004 AD). Fiqh Aldaewat Ala Allah. Damascus: Dar Al-Qalam, 1996AD.*
- *Al-Mawdudi, Ahmed Hassan (d: 1399 AH). Fireawn fi Alquran, 1nd ed., Cairo: Dar Al-Mukhtar Al-Islami, 1995 AD.*
- *Al-Najjar, Muhammad Al-Tayeb. Tarikh Alianbia fi Daw Alquran Walsunati. Tarikh Alianbia fi Daw Alquran Walsuna, 2nd ed. Riyadh: Knowledge Library, 1983AD.*
- *Al-Qaoud, Saad bin Abdullah. "Faqah Maqasid Aldaewat Alaa Allah Waatharuh fi Hayat Alddaey" master's thesis. Makkah Al-Mukarramah: Umm Al-Qura University, College of Dawah and Fundamentals of Religion, 1431 AH.*
- *Al-Qaradawi, Yusuf. Alsabr fi Alquran Alkarim. 1nd ed. Beirut: Al-Resala Foundation, 1987AD.*
- *Al-Qarni, Abdullah bin Ali, "Manhaj Alquran Alkarim fi Abtal Hujaj Almukhalifin Lidaewat Alrusul Ealayhim Alsalamu", Master Thesis, Umm Al-Qura University, College of Dawah and Fundamentals of Religion, 1430 AH.*
- *Al-Qasimi, Muhammad Jamal Al-Din. (d: 1332 AH). Mahasin Altaawil. 1nd ed. Beirut: Scientific Book House, 1418 AH.*
- *Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed. Aljamie Li ahkam Alquran. ed: Ahmed Al-Bardouni and Ibrahim Atifesh.2nd ed. Cairo: The Egyptian Book House, 1384 AH / 1964 AD.*
- *Al-Razi, Muhammad bin Omar. (d: 606 AH). Mafatih Alghayb. 3nd ed. Arab Heritage Revival House, 1420 AH.*

- *Al-Saadi, Abdul Rahman bin Nasser. (d: 1376 AH). Taysir Alkarim Alrahman fi Tafsir Kalam Almanani. ed: Abd al-Rahman ibn Mualla, 1nd ed. Beirut: Al-Resala Foundation, 1420 AH-2000 AD.*
- *Al-Tabari, Muhammad bin Jarir. (d. 310 AH). Tarikh Alumam Walmuluk. Beirut: Scientific Books House - Beirut, 1nd ed.1407 AH.*
- *Al-Zubaidi, Muhammad Mortada (d: 1205 AH). Taj Alearus. ed: A group of investigators. Cairo: Dar Al-Hidaya.*
- *Al-Zuhaili, Wahba Mustafa (d: 2015 AD). Al-Tafsir Al-Munir.1nd ed. Cairo: Dar Al-Fakhr, 1990AD.*
- *Dajani, Zahia Ragheb. Alqisas Alquraniu, 3nd ed. Cairo: Dar Al-Taqreeb between the Doctrines, 2001AD.*
- *El-Maraghi, Ahmed Mustafa. (d. 1371 AH). Tafsir Almaraghi .1nd ed.Beirut: Arab Heritage Revival House, 1974AD.*
- *Hawa, Saeed bin Muhammad (d: 1989 AD). Tafsir Alasas fi Alquran. 1nd ed. Cairo: Dar Al-Salam, 1995AD.*
- *Ibn al-Qayyim, Muhammad ibn Abi Bakr al-Jawziyyah . (d. 751 AH). Badayie Altafsir . Riyadh: 1993 AD.*
- *Ibn Al-Qayyim, Muhammad ibn Abi Bakr al-Jawziyyah. (d. 751 AH). Madarij Alsaalikin Bayn Manazil Iiaak Naebud Waiiaak Nastaein. ed: Muhammad Al-Baghdadi. Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1416 AH - 1996 AD.*
- *Ibn Kathir, Ismail bin Omar al-Qurashi Abu al-Fida. (d. 774 AH). Tafsir Alquran Aleazim. ed: Muhammad Hussein Shams al-Din. 1nd ed. Beirut: Scientific Book House, 1419 AH.*
- *Ibn Kathir, Ismail bin Omar. (d: 774 AH), Albidayat Walnihaya. Beirut: Dar Al-Fikr, 1407 AH, 1986 AD.*
- *Ibn Kathir, Ismail bin Omar. (d: 774 AH). Qisas Alanbia. 1nd ed. Cairo: Islamic Heritage Library, 1432 AH.*
- *Ibn Manzoor, Muhammad bin Makram (d. 711 AH). Lisan Al-Arab. 3nd ed. Beirut: Dar Sader, 1414 AH.*
- *Kishk, Abdul Hamid (d: 1996 AD). fi Rihab Altafsir. 1nd ed. Cairo: 1989 AD.*
- *Qutb, Sayyid (d: 1966 AD). fi Zilal Alqurani.1nd ed. Cairo: Dar Al-Shorouk, 1978AD.*
- *Reda, Muhammad Rashid .Tafsir Almanar. Beirut: Dar al-Marifah.*
- *Tantawi, Muhammad Sayed (d: 1431 AH - 2010 AD). Altafsir Alwasit.1 nd ed. Cairo: Nahdat Misr, 1996.*
- *Tantawy, Mohamed Sayed. Alqisat fi Alquran. 1nd ed. Cairo: Dar Al-Maarif, 1995.*